الأنباء
الاربعاء 14 سبتمبر 2011

### مصادر البطريرك تنفي قيام وفد كنسي بزيارة سورية

# الراعي يوضّح تصريحاته «المجتزأة» وجنبلاط يرفض ربط لبنان بنزاعات المنطقة

البطريرك بشارة الراعي مستقبلا العماد ميشال عون في بكركي امس الاول (محمود الطويل)

مازلت تصريحات البطريرك الماروني بشارة الراعي في باريس تشغل الاوساط السياسية والديبلوماسية في بيروت، وجديدها امس، توضيحات اضافية صدرت عن البطريرك شخصيا خلال جولة رعائية في منطقة المتن، وابرز ما فيها قوله: «أؤكد لكم، انسوا ما ظهر من اجتزاءات عن حديث لي وكلمات قيلت في فرنسا، ليس لها علاقة بمواقفي الشخصية الاساسية».

واضاف نريد ان نتصالح ونحقق ثقة ونضع ثقة قلوبنا ببعضنا البعض ونزيل الحذر بين بعضنا البعض، ويجب ان نوقف التخوين والتشكيك لنعيش الشركة الحقيقية، شركة روحية اجتماعية.

واضاف: «لا نستطيع ان نفرط بأحد، ولا نريد ان نلغي احدا ولا تهشيم احد، فلبنان في حاجة الى كل ابنائه واحزابه وتياراته وطوائفه، لكن نحن في حاجة لان نبني الشركة الوطنية»، مبديا اسفه «لما حصل بعد الزيارة الى فرنسا»، مؤكدا ان «الشركة والمحبة هي الباقية»، وقال: «نحن عكس ما صدر من اجتزاء كلمات، من هنا وهناك وخلقت بلبلة، واريد ان اطمئن كل من يسمعونني فأنا لا اتخلى مع مطارنتنا وشعبنا وكنيستنا، عن شركة ومحبة، نحن لا ندخل بأي خلافات فئوية لا في لبنان ولا في خارج لبنان، وتابع: نحن مع السلام وفرح الجميع، وأؤكد لكم انسوا ما ظهر من اجتزاءات ربما متعمدة، اجتزاءات عن حديث لي وكلمات قيلت في فرنسا ليس لها علاقة بمواقفي الشخصية الاساسية، وشبهناها للذي يقرأ لا إله ولم يكمل الجملة، فلا تتأثروا في كل ما يخرج من الاعلام وبعناوين مجتزأة، فاذهبوا الى العمق، الى الينبوع وخلافات الناس عموما على سوء الفهم والتفاهم، وانا من المؤمنين بان 99٪ من خلافات البشر سوء تفاهم وعدم مصارحة الواحد للآخر.

واضاف: كونوا على ثقة، لن اتراجع عن شركة ومحبة، لكل الناس والفئات والاحزاب والتيارات والطوائف والمذاهب، ايماننا لبنان، لبنان لبناء شعب واحد، وحدة تنوع.

وقبل كلام الراعي هذا كان رئيس مجلس النواب نبيه بري اسف عبر «النهار» للهجوم المركز من قوى 14 آذار على البطريرك الراعي، معتبرا ان جريمة غبطته هي انه يدرك ابعاد ما يحصل في سورية والمنطقة وان هدفه الاول هو حماية المسيحيين وسائر اللبنانيين.

بدوره، النائب وليد جنبلاط كان له موقف مختلف حيث اعتبر ان ربط مصير لبنان بتحرير مزارع شبعا، وربط مستقبله بنزاعات المنطقة بأكملها مرفوض، كما شدد على ان ربط سلاح حزب الله، بموضوع التوطين «وفق ما جاء في تصريحات البطريرك الراعي» سيبقي لبنان معلقا الى مالا نهاية في اطار النزاعات الاقليمية.

وقال جنبلاط: اذا كانت بعض الاوساط قلقة على الوجود المسيحي في لبنان فان الطريقة المثلى التي يمكن للبطريرك الراعي انتهاجها، هي تشكيل لجنة من المتمولين المسيحيين للحيلولة دون بيع الاراضي وربما تسييل املاك الكنيسة لمصلحة الفقراء من المسيحيين، وقال ان الحل السياسي يخرج سورية من مأزقها رافضا الكلام التخويفي عن صعود السلفية والاصولية، مؤكدا انه غير دقيق ويستعمل كالفزاعات.

#### «المنار» تنتقد جنبلاط

وكانت قناة المنار الناطقة بلسان حزب الله قد انتقدت بشدة مواقف جنبلاط المستجدة، وحددت اولئك الذين يعيدون تموضعهم بحسب اتجاه الرياح الاقليمية وقراءة الامزجة.

من جهته، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد قال بعد زيارته الرئيس السابق اميل لحود ردا على تصريحات النائب وليد جنبلاط: دعونا ننتظر قليلا حتى نتبين الامر. واضاف: المشكلة ان اللبنانيين يسمعون موقفا ويسارعون الى التعليق، فتتوتر الامور دون ان يتأملوا في ابعاد هذا الموقف سواء من هذه الجهة او تلك وهذا ما حصل في التعليق على مواقف غبطة البطريرك الراعي، حيث لم يعطوا لانفسهم لحظة واحدة للتأمل فيما قاله البطريرك الراعي.

وطالب رعد «البعض» بعدم الذهاب الى اهانات خاطئة.

من جهته، رئيس حزب الكتائب أمين الجميل قال انه لم يفاجأ بمواقف جنبلاط الاخيرة، وأضاف بعد لقائه شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ نعيم حسن في دار الطائفة: ان الأهم إيجاد القواسم المشتركة التي بوسعها الحفاظ على البلد. وقال: إذا جاءت مرحلة، ولأسباب معينة تأقلم فيها جنبلاط مع جو معين، هذا لا يعني انه يتنازل عن كل المبادئ التي ناضل من أجلها في مرحلة عصيبة، ولذلك انا لم أفاجأ بكلامه.

#### فهم خاطئ للحركة الجنبلاطية

من جهته، قال النائب أنطوان سعد عضو الكتلة الجنبلاطية تعقيبا على انتقاد قناة «المنار» لمواقف النائب وليد جنبلاط المستجدة، ان هذا فهم خاطئ للحركة الجنبلاطية، فجنبلاط لديه ثوابت، وليست المسألة مسألة قرب او ابتعاد عن هذا الفريق السياسي او ذاك، بل هي مسألة سياسية خاضعة لكل المتغيرات.

وأضاف: بعض قوى 8 آذار تريد من جنبلاط ان يمشي بالاتجاه الذي تريد، علما ان لدى جنبلاط حركته السياسية التي لا يستطيع أحد تغييرها.

وعن لقائه البطريرك الراعي مع نواب آخرين، قال لمسنا من مناخات وسمعنا من مواقف أراحنا، كتمسكه بثوابت الكنيسة المارونية، وفي طليعتها ثابتة الحرية. بمعزل عن المفردات التي استخدمت وردا على مقولات فريق 18 آذار حول حماية المسيحيين في الشرق قال النائب سعد: المسيحيون ليسوا بحاجة لحماية أحد، ولا توجد مخاوف توجب حمايتهم.

ونقل زوار البطريرك الماروني عنه نفيه ما تردد عن قيام وفد كنسي بزيارة سورية ولقاء الرئيس الأسد، وأكد في الوقت نفسه ان محادثاته في باريس تخللها تحليل للتطورات الجارية في لبنان والمنطقة ومستقبل المسيحيين في ضوء ما يتعرضون له من مخاطر وأدان الراعي اي شكوك حول دور بكركي، حضورها. وذكرت مصادر ان بكركي بصدد الدعوة لاجتماع للبطاركة الكاثوليك للتداول بالتطورات الخطيرة انطلاقا من مخاوف البطريرك الراعي.

نائب رئيس القوات جورج عدوان أكد الفصل بين البحث في المشاركة بالاجتماع القيادي في بكركي، والمشاركة في الاجتماعات المخصصة للبحث في القانون الأمثل للانتخابات النيابية.

ولفت في هذا الصدد الى ان رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون كان اول القيادات المارونية التي زارت الراعي بعد عودته من فرنسا وقال من بكركي، بعد لقائه البطريرك الراعي انه ليس جديدا ان يؤيد المواقف الصادرة عن البطريرك، لافتا الى ان الراعي مؤتمن على السينودوس من أجل المشرق.

#### النائب أبي نصر مدافعاً

النائب نعمة الله أبي نصر، عضو كتلة التغيير والإصلاح قال من جهته ان الوقت الذي يجعل فيه بعض السياسيين المسيحيين بكركي وراءهم، يخططون ويفرضون سياستهم عليها قد مضى.

واستهجن ابي نصر حملة 14 آذار على البطريرك الراعي، موضحا ان الراعي لا يستوحي مواقفه من اميركا او سورية بل يعبر عن قناعته.

● بيروت ـ عمر حبنجر

## عدوان لـ «الأنباء»: الوجود المسيحي لا يقوم على حماية شخص أو نظام بل على تفاعله مع المجتمع

أعرب نائب رئيس الهيئة التنفيذية في حزب القوات اللبنانية النائب جورج عدوان عن اعتقاده بان البطريرك الماروني بشارة الراعي سعى الى توضيح مواقفه بعد عودته من زيارته لفرنسا، مشيرا الى ان البطريرك الراعي اعتبر ان مواقفه قد ترجمت على غير حقيقتها، وبالتالي اكد انه مع ثوابت بكركي اكان بالنسبة الى سلاح حزب الله او ما يجري في العالم العربي.

وقال النائب عدوان في تصريح لـ «الأنباء» ان البطريرك الراعي حاول توضيح مواقفه التي قرأناها في صحيفة «النهار» بعد ان جرى تحريف ما اراد التعبير عنه والذي هو في جوهره يتطابق ومواقف القوات اللبنانية من حيث النظرة الى السلاح غير الشرعي وعدم التدخل فيشؤون الدول الاخرى وانه مع سعي الشعوب نحو الحرية وتحقيق مطالبها، ورأى ان هذا الموقف للبطريرك الراعي وبالتوضيح الذي اجراه يدفع بنا الى الانطلاق منه والقول انه يمشي بالمسار التاريخي لبكركي.

وعن المخاوف التي حملها البطريرك الراعي الى فرنسا على الوجود المسيحي في لبنان والمنطقة رأى النائب عدوان ان الوجود المسيحي لا يقوم على حماية شخص او نظام لهذا الوجود بل على تفاعل المسيحيين مع مجتمعاتهم اينما وجدوا، واكد ان رسالة المسيحيين هي ان يكونوا مواطنين بوطنيتهم وليس بخلق مجموعة ومن ثم يأتي نظام او شخص يحميها، ورأى ان القلق يجب الا يذهب الى عكس القناعات والمبادئ التي تتصل بالحريات وعدم اللجوء الى قمع الشعوب واختيارها لمن يجب ان تختاره ليكون مسؤولا عنها بالطرق الديموقراطية، واكد ان القلق شيء والخروج عن المسلمات الانسانية والمسيحية والتي تثبت بعد نضال تاريخي والتي يجب عدم الخروج عنها شيء آخر، لافتا الى ان البطريرك الراعي قال انه في المسار التاريخي لبكركي وانه باق على هذا المسار ما يعني انه يدافع عن هذه القناعات التي ندافع عنها نحن.

اما على صعيد المواقف التي اطلقها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي حيال التزام لبنان بالقرارات الدولية وتمويل المحكمة الخاصة بلبنان اشاد النائب عدوان بمواقف الرئيس ميقاتي، معتبرا كلامه في هذا الاتجاه كلاما مسؤولا يبقى على علاقات لبنان الجيدة بالمجتمع الدولي وينم عن ادراكه اهمية ان تستمر المحكمة بعملها، مؤكدا ان الحكم في لبنان هو استمرارية وان العبرة تبقى بالتنفيذ وعدم التأخير حتى تأخذ الأمور سياقها الطبيعي.

ونوه النائب عدوان بموقف رئيس الحكومة الذي اكد فيه على تمويل حصة لبنان من موازنة المحكمة الدولية ورأى فيه امرا ايجابيا، واعتبر في دعوة الرئيس ميقاتي حزب الله الى توكيل محامين للدفاع عن المتهمين منه امام المحكمة الخاصة بلبنان أنه تحول كبير في موقفه، مشيرا الى ان هذا الموقف يعبر عن توجه قوى 14 آذار التي طالبت مرارا بابعاد قضايا المحكمة عن الاعلام والمساجلات الكلامية وحصرها في قاعة المحكمة ينظر القضاء بالاتهام كي يبني على الشيء مقتضاه لأن المتهم بريء حتى تثبت ادانته.

● بيروت ـ اتحاد درويش

## أخبار وأسرار لبنانية

● **الحريري ينأى عن السجال مع بكركي:** لاحظت مصادر في المعارضة غياب موقف للرئيس سعد الحريري بحيث لا يريد الدخول مع بكركي وسيدها في أي سجالات وهو الذي يحمل مودة ومعزة كبيرتين لهذه المرجعية. فيما تقول مصادر مقربة من 8 آذار ان بعض قيادات 14 آذار المسيحية البارزة تمنت على الحريري (والسنيورة) أن يطلب من نواب وقيادات «المستقبل» وقف حملتهم على الراعي، على أن يحصر التصدي له بهم وفي الوقت نفسه، يصار الى الاستفسار من ممثل الڤاتيكان في بيروت عن حقيقة تفسير الكرسي الرسولي لمواقف سيد بكركي.

● **جعجع يتريث:** تقول مصادر في القوات اللبنانية أن موقف د.سمير جعجع من اجتماع القيادات المارونية في بكركي في 23 الجاري يتحدد، مشاركة أو مقاطعة، في ضوء التوضيحات التي سيتلقاها من البطريرك بشارة الراعي بشأن مواقفه المعلنة في باريس مع ترجيح حدوث اجتماع ثنائي بين جعجع والراعي قبل لقاء 23 الجاري. من جهة ثانية، يواصل حزب القوات اللبنانية تحضيراته للمهرجان السنوي في ذكرى شهداء المقاومة اللبنانية الذي سيقام في جونية قبل نهاية الشهر الجاري، ويستهل بقداس احتفالي يترأسه الكاردينال صفير ويختتم بخطاب سياسي شامل للدكتور جعجع، يحدد فيه موقف القوات من آخر التطورات وقضايا الساعة.

● **يتم سياسي:** ترى مصادر مقربة من 8 آذار ان الهجوم العنيف على البطريرك بشارة الراعي توج عزلة قوى 14 آذار التي اكتمل «يتمها» السياسي هذه الأيام، تحت وطأة أزمتها المترامية الأطراف مع كل من المراجع الرسمية ممثلة برئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب، والمرجعيات الدينية الأساسية ممثلة بالكنيسة المارونية ودار الفتوى والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، والمؤسسة العسكرية برمزيتها الوطنية، ناهيك عن الخلاف القائم مع الحليف السابق وليد جنبلاط.

● **10 جرحى في اشتباك مسلح ببرج البراجنة:** سقط عشرة جرحى في اشتباكات بالأسلحة النارية، في شارع العنان بالضاحية الجنوبية لبيروت، بين عناصر فلسطينية من مخيم برج البراجنة، وعناصر تابعة لحزب الله، على خلفية خلافات فردية تفجرت مع وقوع مجموعة من الحزب في مكمن للفريق الآخر بعد مناوشات وبين الجرحى العشرة خمسة مدنيين. وعقد اجتماع ليلي بين ممثلي الحزب وبين الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة، أسفر عن معالجة المسألة، التي غالبا ما تقع في الأحياء المتداخلة بين المخيم وبرج البراجنة، ولكن ليس بالعنف الذي حصل.

● **يوم طويل لسليمان في الديمان غدا:** علمت «الأنباء» ان رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان سيزور المقر البطريركي الصيفي في الديمان يوم غد الخميس، حيث سيمضي كامل نهاره هناك الذي سيبدأه بخلوة مع البطريرك الماروني بشارة الراعي ويعقبها صلاة شكر ثم مأدبة غداء قبل حضور القداس الذي يرأسه الراعي في حديقة البطاركة. وقال مصدر مواكب ان التطورات المستجدة لاسيما أجواء محادثات الراعي في فرنسا والمواقف التي صدرت وما تلاها من ردود فعل ستكون في صلب الخلوة، خصوصا أنها تأتي عشية توجه سليمان الى نيويورك مترئسا وفد لبنان الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث سيلقي كلمة في المناسبة يليها ترؤسه لمجلس الأمن والذي سيكون له كلمة أيضا تركز على الديبلوماسية الوقائية، كما تأتي قبيل توجه الراعي في زيارة رعوية الى الولايات المتحدة الأميركية في أوائل الشهر المقبل، ويغادر سليمان الى نيويورك يوم 19 الجاري.

## موسى لـ «الأنباء»: التخويف من بند تمويل المحكمة مبالغ فيه والحكومة ستتوصل للحل

رأى عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب د.ميشال موسى ان مواقف البطريرك بشارة الراعي من التطورات على الساحتين اللبنانية والسورية نابعة من قناعته بما تقتضيه المصلحتان المسيحية والوطنية على حد سواء، ومن رؤيته الحكيمة والبعيدة المدى حول مستقبل المسيحيين ليس فقط في لبنان انما أيضا في كامل المشرق العربي، معتبرا بالتالي ان بكركي مؤتمنة على الوجود التاريخي للمسيحيين في لبنان والمنطقة وعلى استمرار دورهم الريادي في صناعة الحركات الاستقلالية والتقدمية فيه، لافتا الى ان الانتكاسات الكبيرة التي أصابت بعض المسيحيين في بعض الدول العربية التي شهدت ثورات شعبية خير دليل على حكمة مواقف الراعي في تعاطيه مع المستجدات والتطورات.

وأكد النائب موسى في تصريح لـ «الأنباء» ان البطريرك الراعي من أشد المتمسكين بثوابت بكركي وأكثرهم حرصا على الدور التاريخي الذي لعبته على مدى العصور السابقة سواء في صناعة الاستقلال ام في تمتين الوحدة الوطنية، معتبرا بالتالي ان مواقف البطريرك الراعي الأخيرة «فسّرت خطأ» وتم توظيفها واستعمالها سياسيا في الإطار غير الصحيح في وقت لم تكن فيه تلك المواقف معنية بأي انتماء سياسي او داعمة لهذا الفريق المحلي والاقليمي ضد آخر.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت قوى 14 آذار قد خسرت مرجعياتها الروحية وتحديدا مرجعيتي دار الفتوى وبكركي، لفت النائب موسى الى وجود ارباك سياسي تتخبط فيه القوى المذكورة كونها لم تعد تملك نقاوة الألوان التي أحاطت بصورة ثورتها لدى انطلاقتها في العام 2005 وذلك بدليل تحول الأكثرية السابقة الى أقلية والعكس بالعكس وبدليل انتقال رئاسة الحكومة من موقع الى آخر تبعا لذلك.

على صعيد آخر، وعلى مستوى بند تمويل المحكمة الدولية لاعتباره الاستحقاق الأكثر تهديدا للتماسك الحكومي في ظل الانقسام الواضح ما بين موقف رئاستي الجمهورية والحكومة وبين قوى الأكثرية، لاسيما في ظل التأكيدات المتكررة للرئيس نجيب ميقاتي بالتزام الحكومة بالمحكمة الدولية ومقررات هيئة الأمم ومجلس الأمن، لفت النائب موسى الى ان تأكيدات الرئيس ميقاتي أمام الوفد الدولي منسجمة مع مواقفه الأخيرة وقناعاته الوطنية التي يسعى من خلالها الى ابقاء الحكومة ضمن اطار الشرعية الدولية ومقررات مجلس الأمن بالرغم من وجود فرقاء يخالفونه الرأي على طاولة مجلس الوزراء.

وأضاف موسى مستدركا ان ملف الكهرباء أثبت ان حكومة الرئيس ميقاتي تضم جملة من الآراء والتوجهات المختلفة وكذلك من الألوان السياسية اللبنانية على عكس ما وصفها الآخرون بأنها حكومة الحزب الواحد والرأي الواحد لذلك فإن الاختلافات في وجهات النظر كما توصلت الى حل ملف الكهرباء ستتوصل بالتأكيد الى حل في بند تمويل المحكمة الخاصة بلبنان عبر ايجاد صيغة وطنية مناسبة ترضي الجميع، مؤكدا ايضا ان «حزب الله» وبالرغم من تشدده في رفض المحكمة الدولية بكامل مندرجاتها سيشارك في النقاش حول البند المشار اليه انطلاقا من دوره كطرف مشارك في الحكومة وفاعل على طاولة مجلس الوزراء، مؤكدا وفقا لما تقدم ان تخويف المواطنين من مغبة طرح هذا البند مبالغ به وبأن الجميع سيدلي بدلوه خلال المناقشات على طاولة مجلس الوزراء وسيتوصلون الى حل على غرار الحلول التي خرجت بها الحكومة في ملفات سابقة.

وفي سياق منفصل، وحول اندلاع الحرب الإعلامية بين الرئيس نبيه بري وتيار «المستقبل»، أكد النائب موسى ان وثائق «ويكيليكس» ليست حقيقة مطلقة عن واقع مجريات اللقاء بقدر ما هي انطباعات يكتبها السفراء والمسؤولون الغربيون حول نتائج لقاءاتهم مع شخصيات سياسية لبنانية على جميع المستويات انما ضمن صيغة خاصة بإداراتهم، اضافة الى ان الترجمة من لغة الى أخرى تنتهك عن قصد او عن غير قصد شفافية المعنى المقصود في اللغة الأم.

وختم النائب موسى مؤكدا ان وثائق «ويكيليكس» تأتي غب الطلب بمعنى توجيهها أميركيا سواء لجهة توقيت نشرها ام لجهة الشخصية التي تستهدفها وهي بالتالي لن تستطيع العبث في ركائز الوحدة بين الرئيس بري و«حزب الله»، داعيا القيّمين على نشر تلك الوثائق الى «التخييط بغير هذه المسلة»، وذلك لاعتباره ان هؤلاء لن يحققوا الهدف المرجو منها ولن تؤول تطلعاتهم الى خدش صورة الرئيس بري سواء على المستوى الوطني أم على مستوى دعمه للمقاومة وتحرير الأرض.

● بيروت ـ زينة طبارة

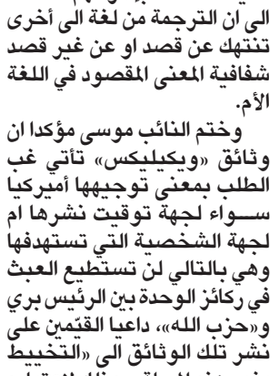
د.ميشال موسى

جورج عدوان

## ماروني: حزب الله سيضطرنا للتسلح

لفت النائب ايلي ماروني الى ان البطريرك الراعي اوضح ان كلامه كان مجتزأ ما يعني ان هناك مراجعة لما قيل. وأشار الى ان الرئيس امين الجميل ومسؤولين عدة سيجتمعون مع البطريرك متمنيا عليه ان يصحح ما قيل ليعود الصرح ملاذا لكل المؤمنين بالسيادة والحرية والاصلاح. وأوضح ماروني ان الكتائب تنتظر لقاء البطريرك لاستيضاح موقفه، لافتا الى ان ما حصل من احداث مسلحة في برج البراجنة ما هو إلا رسالة للبطريرك وللجميع بأن السلاح في يد الميليشيات يضر بالوطن. ورأى ان حزب الله تخلى عن المقاومة منذ سنوات وانه لا يقوم بأي عملية عسكرية في تلال كفر شوبا ومزارع شبعا موضحا ان الحزب يصب كل جهوده لتدمير القضاء اللبناني والدولي وبنية الدولة. وقال: آن الاوان للدولة ان تحسم امرها وتعالج هذا الموضوع وإلا سنصل إلى يوم يتسلح فيه الجميع لتحرير مزارع شبعا وعودة الفلسطينيين محذرا من ترك الامور على حالها وإلا سينزل الشعب الى الشارع ويطلب منهم الخروج.

● بيروت ـ احمد منصور

## تحليل إخباري

## تمويل المحكمة الدولية: استحقاق واختبار

بعد طي ملف خطة الكهرباء على نحو حافظ على تماسك حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ووحدتها، يفتح قريبا ملف آخر لا يقل تعقيدا، مرشح بدوره للتجاذب بين أكثر من طرف في الحكومة، هو تمويل لبنان حصته السنوية في المحكمة الدولية، وفي هذا الملف يلاحظ الآتي:

التباين داخل الأكثرية يؤشر الى استحالة الاتفاق على هذا التمويل داخل مجلس الوزراء، نظرا لاختلال ميزان القوى داخل الحكومة بحيث تعطي الخريطة الحكومية الحالية الغلبة لرافضي التمويل الذين يشكلون 19 وزيرا، بينما يشكل مؤيدوه 11 وزيرا ويمثلون رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنائب وليد جنبلاط، وبالتالي لا يسمح هذا الفارق لا في إدراج التمويل ضمن الموازنة العامة حيث تتطلب الموافقة عليه تصويت ثلثي أعضاء الحكومة أي 20 وزيرا معه، وهذا ليس متوافرا، كما لا يسمح بتمريره من خلال مشروع قانون على حدة، ذلك ان الموافقة على المشروع تتطلب النصف + 1 أي 16 وزيرا، وهذا العدد ليس متوافرا أيضا.

الرئيس نجيب ميقاتي لم يترك للحملة عليه من جانب نواب 14 آذار بشأن عدم الوفاء بالتزامات لبنان تجاه المحكمة الدولية ان تأخذ مداها، وكرر مرارا تأكيد الالتزام بالقرارات الدولية من دون انتقائية وذلك انطلاقا من انتماء لبنان الى الأمم المتحدة، وطالب بسحب الموضوع من السجال الاعلامي، ويتطلع ميقاتي الى حسم الموضوع قبل ان يغادر في 27 الجاري الى نيويورك لترؤس إحدى جلسات مجلس الأمن الدولي. فكيف يطلب لبنان المساعدة الدولية من دون ان يتجاوب مع القرارات الدولية ويتعاون مع الامم المتحدة؟

وتعتبر مصادر ان الرئيس ميقاتي يريد اختتام رئاسة مجلس الامن وفي رصيد حكومته ما يعوض الثغرة التي تعانيها نتيجة عدم قدرتها على تلبية مطلب المحكمة في إبلاغ المتهمين الأربعة الواردة أسماؤهم في القرار الاتهامي وجلبهم الى المحاكمة مع ما رافق ذلك من أسئلة في لاهاي ونيويورك. مصادر 14 آذار تشكك بمواقف رئيس الحكومة وعدم وضوح الخيارات التي سيعتمدها في هذا المجال، وتقول انه غير صادق بوعوده تجاه تمويل المحكمة وهو ما سيضع لبنان في أزمة مع المجتمع الدولي. وتتحدث معلومات عن توجه لدى فريق الرئيس سعد الحريري وحلفائه في 14 آذار الى خوض معركة التفافية على توجه حزب الله وحلفائه لإسقاط تمويل المحكمة، وعن مبادرة قد يلجأ إليها نواب من تيار المستقبل بتقديم اقتراح قانون خاص بتمويل المحكمة بعد إقرار الموازنة للعام المقبل لفتح اعتماد بقيمة المبلغ المتوجب على لبنان (49٪ من أصل 65 مليون دولار).

وسينال أكثرية المجلس النيابي إذا قيض له ان يصل الى مرحلة التصويت بحيث تصوت معه قوى 14 آذار وأيضا ميقاتي والصفدي وأحمد كرامي ونواب جنبلاط. مصادر حزب الله تصر حتى الساعة على عدم الإفصاح عن توجهها النهائي والحاسم حيال هذه المسألة، علما ان الحزب يعتبر انه لا قيمة سياسية للمحكمة وانها اسرائيلية ـ أميركية أريد لها الضلوع في تصفية المقاومة. وثمة وجهتا نظر حول موقف الحزب من هذا الاستحقاق:

الأولى تقول ان حزب الله يعتبر انه ارتكب غلطة أولى عندما صوت مع المصوتين على إقرار المحكمة في اطار طاولة الحوار الوطني، يومها كانت الظروف والمعطيات مختلفة ولم تكن المحكمة قد صارت معضلة متميزة على هذا النحو وتستهدفه هو بالذات. وعليه فإن الحزب لن يكرر هذه الغلطة ثانية لاسيما ان الفرصة للاقتصاص من المحكمة قد باتت دانية. كما ان الموازين مختلفة عن السابق، فالحزب وحلفاؤه باتوا الآن عصب الحكومة وليسوا أقلية وبات في امكانهم البدء بتهديم أول أركان هذه المحكمة الثلاثة وهو وقف تمويلها تمهيدا لتهديم الركنين الباقيين عندما يأتي حينهما، سحب القضاة اللبنانيين ووقف العمل بالبروتوكول مع الأمم المتحدة الذي بموجبه قامت المحكمة والذي يتعين ان يكون شهر آذار المقبل موعد تجديده. الثانية تقول ان دقة وضع حزب الله وطهران وسورية بل حراجته ستدفعهم الى عدم الوقوف في وجه دفع لبنان حصته من التمويل، وبذلك يحافظون على الأكثرية ويحبطون خطط أعدائهم لفرطها، ويحافظون على الحكومة ويكسبون وقتا «مستقرا» نسبيا ينتظرون خلاله التطورات السورية. أما طريقة الاخراج فسهلة، فهي قد تكون اعتماد صيغة المرسوم الجوال بين المعنيين وفي مقدمتهم رئيسا الجمهورية والحكومة ووزير المال، وقد تكون موافقة في مجلس الوزراء بعد خروج وزراء الحزب من جلسته أو بعد امتناعهم عن التصويت أو بعد تصويتهم ضده.

واتجاه حزب الله الى تمرير عاصفة التمويل يدعمه اقتناعه بأن تمويل المحكمة متيسر سواء أقرت الحكومة أم لم تقر مساهمتها. فهناك في نظام المحكمة بدائل يمكن تحصيلها من مصادر مختلفة وهي متوافرة في جزء واف اليوم. ولذلك سيكون تعطيل الحزب للتمويل ـ إذا حصل ـ حركة ذات طابع رمزي ولكن لا مردود عمليا لها لأن المحكمة ستستمر الى ان تواجه استحقاق التمديد في مارس.